على لسان عبد او افعاله او احواله والمدح شبيه المشتق من
الحمد لكن الحمد خاص بالثناء الاختياري وهو خصيص بالذات
والمدح يتناول الصفات يقال حمدت زيدا او مدحته ومدحت
علمه لا حمدته فالمدح اعم ومعناه ذكر الشيء بما يكسبه فضيلة
ومعنى الحمد ايضا ذكر الشيء بما فيه من الفضيلة ولهذا يقال
الحمد لله ولا يقال المدح لله وحمد الذات بالصفات متصور
في حق المحجوبين عن حقيقة الذات والصفات الذين يشهدون
صفاتها في مظاهر الافعال فيستدلون بوجود الافعال على
الصفات وبوجود الصفات على الذات فهم بمعزل عن الوصول
الى تجلي الذات والصفات واما من مدح الصفات بالذات
فهو صاحب التجلي الذاتي الواصل اليه بعد مجاوزة مفاوز
تاثيرات تاثيرات الصفات القائمة بالذات فشهود
الذات بالصفات احتجاب وشهود الصفات بالذات كشف
وفي صيغ المواف رضي الله عنه تنزل للمحجوبين حيث الحق
الضمير الى اسم الجليل وابتدا بالبسملة اقتداء باسلوب
الكتاب المجيد وعملا بالسنة وبالحمد ايضا عملا بالسنة فجمع
بين الابتداء الحقيقي والاضافي وتقديم البسملة للعمل
بالكتاب العزيز ولقوة سند حديثها وللاجماع ولان الحقيقي
يقدم على الاضافي وللاستقلال والتبرك والضمير في قوله الذي
الواقع على الله تعالى مع ما يتعلق به صلة الموصول وخص
اي ميز وافرد اهل مواصلة الابكار جمع بكر وهي العذراء التي

لم تطمث

تطمث وهي كناية عن عرايس ابكار المشاهدات والتجليات
والمعارف اللواتي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لاتساع
دايرة التجلي الالهي وتوالي الفيض الاقدس على كل بحسب قسطه
والمواصلة كناية عن انكشافها واجتلاءها على ابصار بصايرها
وبثبوتها واستمرارها وفيه اشارة الى ان العلوم الالهية التي
يريد الله تعالى بثها والانتفاع بها اذا وردت على قلب
عارف ثبتت فلا تصور عنه ثانيا واما اذا وردت ثم
صدرت في الحال فليس له بثها لانها بحسب الوقت والحكم
فيها للوقت فقط والواردات الالهية لا انقطاع لها فلا
يبث الا ما ثبتت ولم يتطرق اليه زوال قال الله تعالى سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله اي أن تنسيكه والعلماء بالله ورثة
وعلومهم علوم ورثة الادراسة وهذه المواصلات الروحية
والمسامرات القلبية مستمرة في حقهم بالعشي والابكار بكسر
الهمزة وهي في الاصل اول جزء من الليل واول جزء من النهار
عبر بهما اشارة اشعارا بانه اذا تقرر حكم هذا المحال في اول
كل جزء منهما انسحب منه الى سايرالاجزاء لانسحاب حكم المقدم
على المتاخر وفي الحديث بورك لامتي في بكورها والمراد توالي
المواصلة واستمرارها على مرور الليالي والايام ولهذا خصوا
بنظم القوافي اي ابيات النظم لان اواخر الابيات متماثلة
على نسق واحد ولان بعضها يقفو اثر بعض ويقال له روي
بتشديد الياء وسمي تاليفه نظما تشبيها بنظم اللاليء و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)